مخطوطة

الموقظة

المؤلف

محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي)

كتاب الموقظة

والرحلة فيه وتصنيفه على المسانيد أو الأبواب أو الشيوخ
أو العلل أو الأطراف ومعرفة شيوخ الحديث وقد صنف
فيه بعض شيوخ القاضي أبي يعلى بن الفراء وصنفوا إلى
غالب هذه الأنواع وكل ذلك يحض ظاهره التعريف مستغنية
بمثلها وحصرها متعسر فليراجع مبسوطاتها والله
... والهادي لا إله إلا هو

آخر الكتاب ـــــ والله أعلم بالصواب ـــــ

علقه لنفسه أفقر العباد وأحوجهم إلى البر الجواد إبراهيم بن عمر
بن حسن الرباط البقاعي عامله الله بلطفه وغفر له ولوالديه
وفرغ في بيت المقدس الشريف في المدرسة الصلاحية بباب
حطة في الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الثلاثا ثاني عشري الأول
من شهور سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة أحسن الله تقضيها
بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

ولفاتني البيت التي تعلقته منها وهو شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ
المفنن أبو عبد الله إسمعيل بن شرف المقدسي الشافعي ...
أحدث بالحرم ما قد أتيت به من نخبة الفكر فاقت كتبه من سبقا
من معالم لم تظهر لأقلام تشبهها في سالف الدهر يا مولاي قد صدقا

بسم الله الرحمن الرحيم   رب زدني علما ووفق يا كريم

قال الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة المحقق عمدة الحفاظ والمحدثين وحجة المحدثين ابو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي رحمه الله ونفعنا بعلومه وجميع المسلمين

الحديث الصحيح هو ما دار على عدل متقن واتصل سنده فان كان مرسلا ففي الاحتجاج به اختلاف وزاد اهل الحديث سلامته من الشذوذ والعلة وفيه نظر على مقتضى نظر الفقهاء فان كثيرا من العلل يأبونها فالمجمع على صحته اذا المتصل السالم من الشذوذ والعلة وان يكون رواته ذوي ضبط وعدالة وعدم تدليس فاعلى مراتب المجمع عليه مالك عن نافع عن ابن عمر او منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله او الزهري عن سالم عن ابيه او ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم بعده معمر عن همام عن ابي هريرة او ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس او ابن جريج عن عطاء عن جابر وامثاله ثم بعده في المرتبة الليث وزهير عن ابي الزبير عن جابر او سماك عن عكرمة عن ابن عباس او ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن البراء او العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ونحو ذلك من افراد البخاري او مسلم

الحسن وفي تحرير معناه اضطراب فان الحافظ ابا سليمان الخطابي رحمه الله قال هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذي يقبله اكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء وهذه عبارة ليست على صناعة الحدود والتعريفات والصحيح ينطبق ذلك عليه ايضا لكن مراده ما لم يبلغ درجة الصحيح فاقول الحسن ما ارتقى عن درجة الضعيف ولم يبلغ درجة الصحة وان شئت قلت الحسن ما سلم من ضعف الرواة فهو حينئذ داخل في قسم الصحيح فحينئذ يكون الصحيح مراتب كما قدمنا والحسن ذا رتبة دون تلك المراتب فجاء الحسن مثلا في آخر مراتب الصحيح واما الترمذي فهو اول من خص هذا النوع باسم الحسن وذكر انه يريد به ان يسلم راويه من ان يكون متهما وان يسلم من الشذوذ وان يروى نحوه من غير وجه وهذا مشكل على ما يقول فيه حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقيل الحسن ما ضعفه محتمل ويسوغ العمل به وهذا ايضا ليس مضبوطا بضابطة يتميز بها الضعف المحتمل وقال ابن الصلاح رحمه الله ان الحسن قسمان احدهما ما لا يخلو سنده من مستور لم تتحقق اهليته لكنه غير مغفل ولا كثير الخطأ ولا متهم ويكون المتن مع ذلك عرف مثله او نحوه من وجه آخر اعتضد به وثانيهما ان يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة لكنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لقصوره عنهم في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد تفرده منكرا مع عدم الشذوذ والعلة فهذا عليه مؤاخذات وقد قلت لك ان الحسن ما قصر سنده قليلا عن رتبة الصحيح وسيظهر لك بامثلة ثم لا تطمع بان للحسن قاعدة تندرج كل الاحاديث الحسان فيها فانا على اياس من ذلك فكم من حديث تردد فيه الحفاظ هل هو حسن او ضعيف او صحيح بل الحافظ الواحد يتغير اجتهاده في الحديث الواحد فيوما يصفه بالصحة ويوما يصفه بالحسن ولربما استضعفه وهذا حق فان الحديث الحسن يستضعفه الحافظ عن ان يرقيه الى رتبة الصحيح فبهذا الاعتبار فيه ضعف ما اذ الحسن لا ينفك عن ضعف ما ولو انفك عن ذلك لصح باتفاق

في

قول الترمذي هذا حديث حسن صحيح عليه اشكال لان الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بين السمتين لحديث واحد مجاذبة واجيب عن هذا بشي لا ينهض بان ذلك راجع الى الاسناد فيكون قد روي باسناد صحيح وباسناد حسن وحقيقة ذلك ان لو كان كذلك ان يقال هذا حديث حسن وصحيح وكيف العمل بحديث يقول فيه حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه فهذا يبطل قول من قال ان يكون ذلك باسنادين فيسوغ ان يكون مراده بالحسن المعنى اللغوي لا الاصطلاحي وهو اقبال النفوس واصغاء الاسماع الى حسن متنه وجزالة لفظه وما فيه من الثواب والخير فكثير من متون النبوية بهذه المثابة قال شيخنا ابن وهب فعلى هذا يلزم اطلاق الحسن على بعض الموضوعات ولا قائل بهذا ثم قال فاقول لا يشترط في الحسن قيد القصور عن الصحيح وانما يجيئه القصور اذا اقتصر على حسنه فالقصور يأتيه من قيد الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته ثم قال فللرواة صفات تقتضي قبول الرواية ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض كالتيقظ والحفظ والاتقان فوجود الدرجة الدنيا كالصدق مثلا وعدم التهمة لا ينافيه وجود ما هو اعلى منه من الاتقان والحفظ فاذا وجدت الدرجة العليا لم يناف ذلك وجود الدنيا كالحفظ مع الصدق فيصح ان يقال حسن باعتبار الدنيا صحيح باعتبار العليا ويلزم على ذلك ان يكون كل صحيح حسنا فيلتزم ذلك وعليه عبارات المتقدمين فانهم قد يقولون فيما صح هذا حديث حسن

فائدة اعلى مراتب الحسن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وعمرو

(الحسن)

ابي حازم ونحو ذلك فان المرسل اذا صح الى تابعي كبير فهو حجة عند خلق من الفقهاء فان كان في الرواة ضعيف الى مثل ابن المسيب ضعف الحديث من قبل ذلك الرجل وان كان متروكا او ساقطا وهن الحديث وطرح ويوجد في المراسيل موضوعات نعم وان صح الاسناد الى تابعي متوسط الطبقة كمراسيل مجاهد وابراهيم والشعبي فهو مرسل جيد لا بأس به يقبله قوم ويرده آخرون ومن اوهى المراسيل عندهم مراسيل الحسن واوهى من ذلك مراسيل الزهري وقتادة وحميد الطويل من صغار التابعين وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات فان غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير عن صحابي فالظن بمرسله انه اسقط من اسناده اثنين والمعضل ما سقط من اسناده اثنان فصاعدا وكذلك المنقطع فهذا النوع قل من احتج به واجود ذلك ما قال فيه مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فان مالكا متثبت فلعل بلاغاته اقوى من مراسيل مثل حميد وقتادة

الموقوف هو ما اسند الى الصحابي من قوله او فعله ومقابله **المرفوع** وهو ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله او فعله

الموصول ما اتصل سنده وسلم من الانقطاع ويصدق على المرفوع والموقوف

المسند هو ما اتصل سنده بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يدخل في المسند كل ما ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وان كان في اثناء سنده انقطاع

الشاذ هو ما خالف راويه الثقات

او انفرد به من لا يحتمل حاله قبول تفرده المنكر وهو ما انفرد الراوي
الضعيف به وقد يعد تفرد الصدوق منكرا الغريب ضد
المشهور فتارة ترجع غرابته الى المتن وتارة الى السند فالغريب صادق
على ما صح وعلى ما لم يصح والتفرد يكون لما انفرد به الراوي اسنادا او متنا
ويكون لما تفرد به عن شيخ معين كما يقال لم يروه عن سفيان الا ابن مهدي
ولم يروه عن ابن جريج الا ابن المبارك المسلسل ما كان سنده على صفة
واحدة في طبقاته كما سلسل بسمعت او كما سلسل بالاولية الى سفيان وعامة
المسلسلات واهية واكثرها باطلة لكذب رواتها واقواها المسلسل
بقراءة الصف والمسلسل بالدمشقيين والمسلسل بالمصريين والمسلسل
بالمحمدين الى ابن شهاب المعنعن ما اسناده فلان عن فلان ومن
الناس من قال لا يثبت حتى يصح لقاء الراوي لشيخه يوما ما ومنهم
من اكتفى بمجرد امكان اللقي وهو مذهب مسلم وقد بالغ في الرد على
في المقدمة ثم بتقدير تيقن اللقاء يشترط ان لا يكون الراوي عن شيخه مدلسا
فان لم يكن حملناه على الاتصال فان كان مدلسا فالاظهر انه لا يحمل على السماع
ثم ان كان المدلس عن شيخه ذا تدليس عن الثقات فلا باس وان كان
ذا تدليس عن الضعفاء فمردود فاذا قال الوليد او بقية عن الاوزاعي
فواه فانهما يدلسان كثيرا عن الهلكى ولهذا يتقي اصحاب الصحاح حديث
الوليد فما جاء اسناده بصيغة عن ابن جريج او عن الاوزاعي تجنبوه
وهذا في زماننا يعسر نقده على المحدث فان اولئك الائمة كالبخاري وابي حاتم

وابي داود عاينوا الاصول وعرفوا عللها واما نحن فطالت علينا الاسانيد
وفقدت العبارات المتيقنة وبمثل هذا ونحوه دخل الدخل على الحاكم
في تصرفه في المستدرك التدليس ما رواه الرجل عن آخر ولم يسمعه
منه او لم يدركه فان صرح وقال حدثنا فهذا كذاب وان قال عن احتمل
ذلك ونظر في طبقته هل يدرك من هو فوقه فان كان لقيه فقد قررناه
وان لم يكن لقيه وامكن ان يكون معاصره فهو محل تردد وان لم يمكن
فمنقطع كقتادة عن ابي هريرة وحكم قال حكم عن ولهم في
ذلك اغراض فان كان لو صرح بمن حدثه عن المسمى لعرف ضعفه
فهذا غرض مذموم وجناية على السنة ومن يعاني ذلك جرح به فان
الدين النصيحة وان فعله طلبا للعلو فقط او ايهاما بتكثير الشيوخ
بان يسمي الشيخ مرة ويكنيه اخرى وينسبه الى صنعة او بلد لا يعرف
به وامثال ذلك كما تقول حدثنا البخاري وتقصد به من يبخر الناس او
حدثنا علي بما وراء النهر وتعني نهرا او حدثنا بزبيد وتريد موضعا
بقوص او حدثنا بحران وتريد قرية المرج فهذا محتمل والورع تركه
ومن امثلة التدليس الحسن عن ابي هريرة وجمهورهم على انه منقطع
وقد روي عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة فقيل عنى بحدثنا اهل
بلده وقد يؤدي تدليس الاسماء الى جهالة الراوي الثقة فيرد خبره الصحيح
فهذه مفسدة ولكنها في غير جامع البخاري ونحوه الذي تقرر ان موضوعه
للصحاح فان الرجل قد قال في جامعه حدثنا عبد الله واراد به ابن صالح

وقال حدثنا يعقوب وأراد به ابن كاسب ومنهما الليث وبجاد ل
التمثيل مثال للظاهر لما فيه من التدليس المضطرب ما روي
على أوجه مختلفة فيعتل الحديث فإن كانت العلة غير مؤثرة بأن
روى الثقة على وجه ومخالفه على وجه فليس بمعلول وقد ساق الدارقطني
كثيرا من ذلك في كتاب العلل فلا يغتر به لأن الحكم للثقة فإن
كان الثقة أرسله والواصل وصله فالعبرة لوصله لا ميزته لضعف
راويه فهو معلول وأما إرسال الثقة له ثم اعلم أن الكثير المتكلم فيهم ما ضعفهم
الحفاظ إلا لمخالفتهم للأثبات وإن كان الحديث قد رواه الثقة بإسناد
أو وقفه أو أرسله ورفقاؤه الأثبات يخالفونه فالعبرة بما اجتمع عليه
الثقات فإن الواحد قد يغلط وهنا قد ترجح ظهور غلطه فلا تعليل
والعبرة بالجماعة وإن تساوى العدد واختلف الحافظان ولم يترجح
الحكم بها على أحد فهذا الضرب يسوق البخاري ومسلم الوجهين في
كتابيهما وبالأولى سوقهما لما اختلفا في لفظه إذا أمكن جمع معناه
ومن أمثلة اختلف الحافظان أن يسمي أحدهما في الإسناد ثقة ويبدله
بثقة آخر أو يقول أحدهما عن رجل ويقول الآخر عن فلان فيسمي
ذلك المبهم فهذا لا يضر في الصحة فأما إذا اختلف جماعة فيه وأتوا
به على أقوال عدة فهذا يوهن الحديث ويدل على أن راويه لم يتقنه
نعم لو حدث به على ثلاثة أوجه ترجع إلى وجه واحد فهذا ليس
معتلا كأن يقول مالك عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة

ويقو

ويقول عقيل عن الزهري عن أبي سلمة ويرويه ابن عيينة عن الزهري
عن سعيد وأبي سلمة معا **المدرج** هي ألفاظ تقع من بعض
الرواة متصلة بالمتن لا يبين للسامع إلا أنها من صلب الحديث
ويدل دليل على أنها من لفظ راو بأن يأتي الحديث من بعض الطرق
بعبارة تفصل هذا من هذا وهذا طريق ظني فإن ضعف توقفنا
أو رجحنا أنها من المتن ويبعد الإدراج في وسط المتن كما لو قال
من مس أنثييه وذكره فليتوضأ وقد صنف فيه الخطيب تصنيفا
وكثير منه غير مسلم له إدراجه **ألفاظ الأداء** حدثنا
وسمعت لما سمع من لفظ الشيخ واصطلح على أن حدثني لما سمع
منه وحده وحدثنا لما سمعه مع غيره وبعضهم سوغ حدثنا
فيما قرأ هو على الشيخ وأما أخبرنا فصادقة على ما سمع من لفظ
الشيخ أو قرأه هو أو قرأه آخر على الشيخ وهو يسمع فلفظ الإخبار
أعم من التحديث وأخبرني للمنفرد ويستوي عند المحققين كمالك
والبخاري بين حدثنا وأخبرنا والأمر في ذلك واسع فأما أنبأنا فكذلك
لكنها غلبت في عرف المتأخرين على الإجازة وقوله تعالى قالت من
أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فدل على المساواة فالحديث
والخبر والنبأ مترادفات وأما المغاربة فيطلقون أخبرنا على ما هو
إجازة حتى إن بعضهم يطلق في الإجازة حدثنا وهذا تدليس ومن
الناس من عد قال لنا إجازة وناولنا ومن التدليس أن يقول

الحديث عن الشيخ الذي سمعه إلى لفاكهي لم أسمعها قرئ على فلان أخبركم فلان
وقد فعل ذلك الدارقطني يقول قرئ على أبي القاسم البغوي أخبركم فلان
وقال أبو نعيم قرئ على عبد الله بن جعفر بن فارس ثنا هارون بن سليمان
ومن ذلك أخبرنا فلان من كتابه رأيت ابن مشتب يفعله وهذا لا
يشعر بأنه تدليس والصواب قوله في كتابه ومن القدماء من يكون
قد حضر مجرد إعلاء سنه وهو ابن سنتين أو ثلاث فيقول أنا فلان
وإنما حاضر لهذا أن يحضر الصغير عن إذن المسمع لا يفيد
إلا أنه يعد دون الإجازة فإن كان نوع اتصال وحضور عام
أو خاص إذا لم يقترن بإجازة كلا شيء إلا أن يكون حضوره على شيخ
حافظ أو محدث فهم فيكون اقترانه بكتابة اسم الطفل بمنزلة الإذن
منه له في الرواية ومن يشعر بالأداء حدثنا حجاج بن محمد قال قال
ابن جريج عنعنه قال لا تدل على اتصال وإنما عنعنة الصحابي
كقول الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمها الاتصال إذا كان
ممن يعرف سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان لم يكن له إلا
مجرد رؤية فقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الإرسال
ابن الربيع وأبي أمامة بن سهل وأبي الطفيل ومروان وكذلك
قال من التابعين المعروف بلقاء ذلك الصحابي كقول عروة قالت
عائشة وكقول ابن سيرين قال أبو هريرة رضي الله عنهما حكمه الاتصال
وأرفع من لفظة قال لفظة عن وأدنى منه عن أنا وذكر لنا وأنبأنا

ولن

وأدون من ذلك قال وسمعت وأما في اصطلاح المتأخرين فأنا
وعن وكتب إلينا واحد المطلوب عما رواه الشيخ
بالسماع لم يكن كذلك ممن يغلب عليه وسقط من إسناد حديث ابن مصفى
لقوله بعده أو أن يغلب على الظن راو مثل مرة بن كعب وكعب بن مرة
وسعد بن عثمان وعثمان بن سعد فمن تعمد ذلك هكذا فهو مقلوب ومن
تعمد ذلك وركب متنا على إسناد ليس له فهو سارق للحديث وهو الذي
يقال في حقه فلان يسرق الحديث ومن ذلك أن يسرق حديثا ما سمعه
فيدعي سماعه من رجل وإن سرق فأتى بإسناد ضعيف لمتن لم
يثبت سنده فهو أخف جرما من سرق حديثا لم يصح متنه وركب له
إسنادا صحيحا فإن هذا نوع من الوضع والافتراء فإن كان ذلك
في متون الحلال والحرام فهو أعظم إثما وقد تبوأ بيتا في جهنم وأما
سرقة السماع وادعاء ما لم يسمع من الكتب والأجزاء فهذا كذب مجرد
ليس من الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم بل من الكذب على الشيوخ
ولن يفلح من تعاناه وقل من ستر الله عليه منهم فمنهم من يفتضح في حياته
ومنهم من يفتضح بعد وفاته فنسأل الله الستر والعفو **التحمل**
لا تشترط العدالة حال التحمل بل حالة الأداء فيصح سماعه كافرا وفاجرا
وصبيا فقد روى جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فسمع ذلك حال شركه ورواه مؤمنا
واصطلح المحدثون على جعلهم سماع ابن خمس سنين سماعا والحضر

اما اختصار الكلام والتعبير مسئلة يجوز تفريق الحديث بالمعنى
الى مواضع الكتاب او الكثرة وكره بعضهم ان يزيد فى الغالب بروايه
فى [illegible] تمامهم وبعضهم [illegible] معوالانه فوق [illegible]
المعنى ويجوز اذا صنف الى الكتاب او الكثرة ان يفرق فى
تغيير اسانيده ومتونه ولهذا قال شيخنا ابن وهب ينبغي ان يحضر
[illegible] ادهو مستحسن ومروى بعضهم الوجوب مع تجويزهم الرواية
[illegible] بالمعنى لغير المصنف وهذا كلمه منه ضعف اما
[illegible] من جوز [illegible] يختصا نيفا وتخاريجها فانه ليس فى ذلك
تغيير للتصنيف كما ان قلت ويجوز تغيير ذلك الا فى تغير
حديث اول فى [illegible] معرفة اسناده واتصاله [illegible] وبيان
النبى صلى الله عليه وسلم مسئلة يسمح بعضهم ان يقول سمعت فلانا
فيما قرأ عليه او يقرأ عليه غيره وهذا علامة لاصطلاح [illegible]
[illegible] بالمعنى [illegible] قول المورخين سمع فلانا وفلانا مسئلة اذا
[illegible] من مشايخه سماع او سمعه ان مشهور فانه حافظ عن [illegible]
[illegible] مسلم فذكرانا [illegible] منهم وقال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الترجيح فى التصحيف ان [illegible] مسئلة
[illegible] حديث [illegible] اذا لم يخل معنى ومن الترجيح
تقديم [illegible] بالاسناد وبالعكس كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] اخبرنا فلان عن فلان مسئلة اذا

هذا نسخة [illegible] ربيس

بنا وحدثنا باسناده ثم اتبعه باسناد اخر وقال مثله فهذا يجوز للحافظ
المميز للالفاظ فان اختلف اللفظ قال نحوه او قال بمعناه او نحوه
مسئلة اذا قال حدثنا فلان عن فلان [illegible] ذلك على [illegible] اذا المذاكرة
يسمح فيها ومن الشاهد [illegible] من غير مقابلة فانه كان يكثر الغلط
لم يجز وان جوزنا ذلك فيصح بما صح من الغلط دون المغلوط وان ندر
الغلط بحيث يحتمل لكن لا يجوز له [illegible] بعد ان يحدث من اصل سمعه
آداب المحدث تصحيح النية من طالب العلم متعين فمن
طلب الحديث للمكاثرة او المفاخرة او ليروي او لينال الولايف
او الثناء عليه وعلى معرفته فقد خسر وان طلبه لله وللعلم به وللقربة
بكثرة الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وللنفع الناشر فقد فاز وان
كانت النية ممزوجة بالامرين فالحكم للغالب وان كان طلبه لفرط المحبة
فيه من قطع النظر عن الاجر وعن ثناء ادم فهذا كثيرا ما يعتري طلبة
العلوم فلعل النية ان يرزقها الله بعد وايضا فمن طلب العلم للاخرة
كثرة العلم وخشع لله واستكان وتواضع ومن طلبه للدنيا تكبر
به وتكبر وتجبر وازدرى بالمسلمين العامة وكان عاقبته امره الى
سفال وحقارة فليحتسب المحدث بحديثه رجاء الدخول فى قوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من
لم يسمعها وليتصدى للطلبة للاخبار لا سيما اذا انفرد وليمسك مع
الهرم وتغير الذهن ولينبه الى اهله واخوانه حال صحته انكم [illegible]

وإن بدى تغيّرت فأمسكوا عن الرواية فمن تغيّر بسوء حفظ وله
أحاديث معدودة قد أتقن روايتها فلا بأس بتحديثه بها زمن تغيره
ولا بأس بأن يعين من مروياته حال تغيره فإن زاد ولم يضبط لما تغير
وهو معتقد وعي ما أجاز فإن اختلط وخرف امتنع من أخذه لا الإجازة
ومن الأدب أن لا يحدث مع وجود من هو أولى منه لسنه وإتقانه
وأن لا يحدث بشيء يرويه غيره أعلى منه وأن لا يغش المسلمين
بل يدلهم على المهم فالدين النصيحة فإن دلهم على معمر عامي وعلم قصورهم
في إقامة مرويات العامي نصحهم ودلهم على عارف يسمعون بقراءته
أو حضر مع العامي وروى بنزول جمعا بين الفوائد وروي أن مالكا
رحمه الله كان يغتسل للتحديث ويتبخر ويتطيب ويلبس ثيابه الحسنة
ويلزم الوقار والسكينة ويزبر من يرفع صوته ويرتل الحديث وقد
تسمح الناس في هذه الأعصار بالإسراع المذموم الذي يخفى معه بعض
الألفاظ والسماع هكذا لا ميز له على الإجازة بل الإجازة صدق وقولك
سمعت أو قرأت هذا الجزء كله مع التمتمة ودمج بعض الكلمات كذب وقد
قال النسائي في عدة أماكن من صحيحه وذكر كلمة معناها كذا وكذا وكان
الحفاظ يعقدون مجالس للإملاء وهذا قد عدم اليوم والسماع بالإملاء
يكون محققا ببيان الألفاظ للمسمع والسامع وليجتنب رواية المشكلات
مما لا تحمله قلوب العامة فإن روى ذلك فليكن في مجالس خاصة ويحرم
عليه رواية الموضوع ورواية المطروح إلا أن يبينه للناس ليحذروه

الثقة تشترط العدالة في الراوي كالشاهد ويمتاز الثقة
بالضبط والإتقان فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار فهو حافظ
والحفاظ طبقات في ذروتها أبو هريرة رضي الله عنه وفي التابعين كابن
المسيب وفي صغارهم كالزهري وفي أتباعهم كسفيان وشعبة ومالك
ثم ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع وابن مهدي ثم كأصحاب هؤلاء
كابن المديني وابن معين وأحمد وإسحاق وخلق ثم البخاري وأبي زرعة
وأبي حاتم وأبي داود ومسلم ثم النسائي وموسى بن هارون وصالح جزرة
وابن خزيمة ثم ابن الشرقي ومن يوصف بالحفظ والإتقان جماعة من الصحابة
والتابعين ثم عبيد الله بن عمر وابن عون ومسعر ثم زائدة والليث
وحماد بن زيد ثم يزيد بن هارون وأبو أسامة وابن وهب ثم أبو
خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وأحمد بن صالح ثم عباس
الدوري وابن وارة والترمذي وأحمد بن أبي خيثمة وعبد الله
ابن أحمد ثم ابن صاعد وابن زياد النيسابوري وابن جوصا وابن
سلم ثم أبو بكر الإسماعيلي وابن عدي وأبو أحمد الحاكم ثم ابن منده والحاكم
ثم البرقاني وأبو حازم العبدوي ثم البيهقي وابن عبد البر ثم
الحميدي وابن ناصر ثم السلفي وابن السمعاني ثم عبد القادر الرهاوي
ثم الحافظ الضياء وابن سيد الناس خطيب تونس ثم حفيده
حافظ وقته أبو الفتح ومن يعد من الحفاظ في الطبقة الثالثة
عدد من الصحابة وخلق من التابعين وتابعيهم وهلم جرا إلى

اليوم فمثل يحيى القطان يقال فيه إمام وحجة وثبت وجهبذ وثقة
ثقة ثم ثقة حافظ ثم ثقة متقن ثم ثقة عارف وحافظ صدوق ونحو
ذلك فهؤلاء الحفاظ الثقات اذا انفرد الرجل منهم من التابعين فحديثه
صحيح وان كان من الاتباع قيل صحيح غريب وان كان من اصحاب
الاتباع قيل غريب فرد ويندر تفردهم فتجد الامام منهم عنده مائتا
الف حديث لا يكاد ينفرد بحديثين ثلاثة ومن كان بعدهم فأين
ما ينفرد به ما علمته وقد يوجد ثم ننتقل الى اليقظ الثقة
المتوسط المعرفة والطلب فهو الذي يطلق عليه انه ثقة وهم
جمهور رجال الصحيحين فتابعيهم اذا انفرد بالمتن خرج حديثه
ذلك في الصحيحين الصحاح وقد يتوقف كثير من النقاد في اطلاق
الغرابة مع الصحة في حديث اتباع الثقات وقد يوجد بعض ذلك
في الصحاح دون بعض وقد يسمي جماعة من الحفاظ الحديث الذي
ينفرد به مثل هشيم وحفص بن غياث منكرا فان كان المنفرد
من طبقة مشيخة الائمة اطلقوا النكارة على ما انفرد به مثل عثمان
بن ابي شيبة وابي سلمة التبوذكي وقالوا هذا منكر فان روى احاديث
من الافراد المنكرة غمزوه ولينوا حديثه وتوقفوا في توثيقه فان
رجع عنها وامتنع من روايتها وجوز على نفسه الوهم فهو خير له وارجح
لعدالته وليس من حد الثقة انه لا يغلط ولا يخطئ فمن الذي يسلم
من ذلك غير المعصوم الذي لا يقر على خطا فصل

الثقة من وثقه كثير ولم يضعف ودونه من لم يوثق ولا ضعف
فان خرج حديث هذا في الصحيحين فهو موثق بذلك وان صحح له مثل
الترمذي وابن خزيمة فجيد ايضا وان صحح له كالدارقطني والحاكم
فاقل احواله حسن حديثه وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين
اطلاق اسم الثقة على من لم يجرح مع ارتفاع الجهالة عنه وهذا يسمى
مستورا ويسمى محله الصدق ويقال فيه شيخ وقولهم مجهول لا يلزم
منه جهالة عينه فان جهل عينه وحاله فاولى ان لا يحتجوا به وان كان
المنفرد عنه من كبار الاثبات فاقوى لحاله ويحتج بمثله جماعة كالنسائي
وابن حبان وينبوع معرفة الثقات تاريخ البخاري وابن ابي حاتم
وابن حبان وكتاب تهذيب الكمال فصل من اخرج له الشيخان
على قسمين احدهما ما احتجا به في الاصول وثانيهما من خرجا له متابعة
وشهادة واعتبارا فمن احتجا به او احدهما وتكلم فيه فتارة يكون
الكلام فيه تعنتا والجمهور على توثيقه فهذا حديثه قوي وتارة يكون
الكلام في تليينه وحفظه له اعتبار فهذا حديثه لا ينحط عن مرتبة
الحسن التي قد نسميها من ادنى درجات الصحيح فما في الكتابين بحمد
الله رجل احتج به البخاري او مسلم في الاصول ورواياته ضعيفة بل
حسنة او صحيحة ومن خرج له البخاري او مسلم في الشواهد والمتابعات
ففيهم من في حفظه شيء وفي توثيقه تردد فكل من خرج له في
الصحيح فقد قفز القنطرة فلا معدل عنه الا ببرهان بين نعم

الصحيح مراتبه والثقات طبقات فليس من وثق مطلقا كمن تكلم
فيه وليس من تكلم في سوء حفظه واجتهاده في الطلب كمن ضعفوه
ولا من ضعفوه ورووا له كمن تركوه ولا من تركوه كمن اتهموه
وكذبوه والترجيح يدخل عند تعارض الروايات وحصر الثقات
في مصنف كالمتعذر وضبط عدد المجهولين مستحيل فاما من ضعف
او قيل فيه ادنى شي فهذا قد الفت فيه مختصرا سميته بالمغني وبسطت
فيه مولفا سميته بالميزان فصل ومن الثقات الذين لم
يخرج لهم في الصحيحين خلق منهم من صحح لهم الترمذي وابن خزيمة ثم
من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما ثم لم يضعفهم احد واحتج
هولا المصنفون بروايتهم وقد قيل في بعضهم فلان ثقة فلان صدوق
فلان لا باس به فلان ليس به باس فلان محله الصدق فلان شيخ
فلان مستور فلان روى عنه شعبة او مالك او يحيى وامثال
ذلك كفلان حسن الحديث فلان صالح الحديث فلان صدوق
ان شاء الله فهذه العبارات كلها جيدة ليست مضعفة لحال
الشيخ نعم ولا مرقية لحديثه الى درجة الصحة الكاملة المتفق
عليها لكن كثير ممن ذكرنا متجاذب بين الاحتجاج به وعدمه وقد
قيل في جماعات ليس بالقوي واحتج به وهذا النسائي قد قال
في عدة ليس بالقوي ويخرج لهم في كتابه قال قولنا ليس بالقوي
ليس بجرح مفسد والكلام في الرواة يحتاج الى ورع تام وبراءة

من الهوى والميل وخبرة كاملة بالحديث وعلله ورجاله ثم نحن
نفتقر الى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من
العبارات المتجاذبة ثم اهم من ذلك ان نعلم بالاستقراء التام
عرف ذلك الامام الجهبذ واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة
اما قول البخاري سكتوا عنه وفيه نظر بهم ما تعرضوا الى جرح
والتعديل وعلمنا مقصده بها بالاستقراء انها بمعنى تركوه
وكذا عادته اذا قال فيه نظر بمعنى انه متهم او ليس بثقة فهو
عنده اسوا حالا من الضعيف وبالاستقراء اذا قال ابو حاتم ليس
بالقوي يريد بها ان هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت والبخاري
قد يطلق على الشيخ ليس بالقوي ويريد انه ضعيف ومن ثم قيل
تجب حكاية الجرح والتعديل فمنهم من نفسه حاد في الجرح ومنهم
من هو معتدل ومنهم من هو متساهل فالحاد فيهم يحيى بن سعيد
وابن معين وابو حاتم وابن خراش وغيرهم والمعتدل منهم
احمد بن حنبل والبخاري وابو زرعة والمتساهل كالترمذي
والحاكم والدارقطني في بعض الاوقات وقد يكون نفس الامام
فيما وافق مذهبه او في حال شيخه الطف منه فيما كان بخلاف
ذلك والعصمة للانبياء والصديقين وحكام القسط ولكن
هذا الدين مؤيد محفوظ من الله تعالى لم يجمع علماؤه على
ضلالة لا عمدا ولا خطأ فلا يجتمع اثنان على توثيق ضعيف

ولا عمل بتضعيفه ثقة. والسابع اختلافهم في مراتب الثقة ومراتب الضعف والحاكم منهم يتكلم بحسب اجتهاده وقوة معارفه فإن قدر خطؤه في نقده فله أجر واحد والله الموفق. وهذا فيما إذا تكلموا في نقد شيخ ورد شيء في حفظه وغلطه فإن كان كلامهم فيه من جهة معتقده فهو على مراتب فمنهم من بدعته غليظة ومنهم من بدعته دون ذلك ومنهم الداعي إلى بدعته ومنهم الكاف وما بين ذلك فمتى جمع الغلظ والدعوة تجنب الأخذ عنه ومتى جمع الخفة والكف أخذوا عنه وقبلوه فالغلظ كغلاة الخوارج والجهمية والرافضة والخفة كالتشيع والإرجاء. وأما من استحل الكذب نصرا للرأي كالخطابية فبالأولى رد حديثه. قال شيخنا ابن وهب العقائد أوجبت تكفير البعض لبعض أو التبديع وأوجبت العصبية ونشأ من ذلك الطعن بالتكفير والتبديع وهو كثير في الطبقة المتوسطة من المتقدمين والذي تقرر عندنا أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية ولا نكفر أهل القبلة إلا بإنكار متواتر من الشريعة فإذا اعتقدنا ذلك وانضم إليه الورع والضبط والتقوى فقد حصل معتمد الرواية وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه حيث يقول أقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الروافض. قال شيخنا وهل تقبل رواية المبتدع فيما يؤيد به مذهبه فمن رأى رد الشهادة بالتهمة لم يقبل ومن كان داعية متجاهرا ببدعته فليترك إهانة له وإخمادا لمذهبه اللهم

الا

إلا أن يكون عنده أثر تفرد به فيقدم سماعه منه ينبغي أن يتفقد حال الجارح مع من يتكلم فيه باعتبار الأهواء فإن لاح لك انحراف الجارح ووجدت توثيق المجروح من جهة تقوى فلا تحفل بالمنحرف وبغمزه المبهم وإن لم تجد توثيق المغموز فتأن وترفق. قال شيخنا ابن وهب رحمه الله ومن ذلك الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأهل العلم الظاهر فقد وقع بينهم تنافر أوجب كلام بعضهم في بعض وهذه غمرة لا يخلص منها تخلص منها إلا العالم الوافي بشواهد الشريعة ولا أحصر ذلك في العلم بالفروع فإن كثيرا من أحوال المحقة من الصوفية لا يفي بتمييز حقه من باطله علم الفروع بل لا بد من معرفة القواعد الأصولية صح والتمييز بين الواجب والجائز والمستحيل عقلا والمستحيل عادة وهو مقام خطر إذ القادح في محق الصوفية داخل في حديث من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة والتارك لإنكار الباطل مما يسمعه من بعضهم تارك للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن ذلك الكلام بسبب الجهل بمراتب العلوم فيحتاج إلى البيان المائز فقرب الأمر فقد انتشرت علوم للأوائل وفيها حق كالحساب والهندسة والطب وباطل كالقول في الطبيعيات وكثير من الإلهيات وأحكام النجوم فيحتاج القادح أن يكون مميزا بين الحق والباطل فلا يكفر من ليس بكافر أو يقبل رواية الكافر ومنه الخلل الواقع بسبب عدم الورع والأخذ بالتوهم والقرائن التي قد تتخلف قال [illegible] الظن أكذب

الشيخ الذي يحدث فلا بد من العلم والتقوى في الجرح فلعسرة
اجتماع هذه الشرائط في المزكين عظم خطر الجرح والتعديل
المصنف ــــ والمؤلف قد يرى الشيخ منهم واحدا مما تكرر
ذكره وقد يندر كمحمد بن عثمان وذا ابي الحكم وابن البنا الصغاني
ومحمد بن عبد الله الواسطي البجلي ومحمد بن عثمان الباهلي
وشعيب بن محرز والله اعلم تمت ــــ المقدمة الموقظة
[illegible] عمر بن [illegible] البطائحي [illegible]
[illegible] في شهر [illegible] سنة [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

دخل في ملك
الفقير [illegible] عبد الله
[illegible]

[redacted]

رحمه [illegible]
كرى [illegible]

دخل في ملك الشيخ

في مواله الفقير
محمد سليم ابن ثابت